الجاموس حيوان كبير الحجم، له قرنان هلاليان حافتهما الأمامية منبسطة وعليها نتوءات أفقية، وأشهر أنواعه: الجاموس الهندى، وجاموس مندورو الذى يستوطن جزر الفلبين، والجاموس الأسود أو جاموس الكفرة الذى يستوطن إقليم الكاب فى جنوب أفريقيا وهو أقوى أنواع الجاموس وأشدها وحشية، والجاموس الأحمر الذى يستوطن الكونغو، والجاموس قصير القرن الذى يستوطن اقليم بحيرة تشاد، وجاموس النيل الابيض الذى يستوطن حوض النيل الأبيض.

الجاموس

..ذلك الحيوان المظلوم

إعداد: أ.د. مصطفى فايز

دخل الجاموس مصر بعد الفتح العربى بزمن طويل.. غير أنه كان منتشراً فى البلاد أيام الدولة الفاطمية

وتوجد سلالة مستأنسة أو نصف مستأنسة من الجاموس الآسيوى الوحشى Bos bubalis فى الهند والصين وجزيرة جاوة وولايات الملايو ومصر والمجر وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا تحت اسم «الجاموس المائى».

والمستأنس من الجاموس الهندى سلالات مختلفة الحجم، منها الكبير ومنها الصغير، غير أنه يتميز بالقرون خلفية الاتجاه. أما الجاموس الأفريقى فقرونه غليظة عند القاعدة، طويلة خارجة عن الرأس، وجسمه صغير مندمج، وجلده سميك، وشعره أكثر كثافة. وفى كل من الجاموس الآسيوى والأفريقى يوجد اللون الفاتح والقاتم، إلا أن الأول منهما أكثر انتشارًا فى الجاموس الآسيوى، والثانى يغلب فى الجاموس الأفريقى.

أنفع الحيوانات

والجاموس من أنفع الحيوانات فى البلاد التى يوجد فيها سواءً فى إنتاج اللبن أو اللحم، وهو أقل تعرضًا لمرضى السل والحمى القلاعية من الأبقار، ويتحمل كثيرًا قلة الغذاء، إذ يمكنه أن يتناول الحشائش البرية مستعيضًا بها عن مواد العلف.

دخول الجاموس مصر

ولم يُعرف الجاموس بمصر أيام قدماء المصريين، إذ لم يرد له ذكر أو رسم فيما خلّفوه من آثار. ومن الثابت أن الجاموس أُدخل إلى البلاد المصرية بعد الفتح العربى بزمن طويل، ويغلب على الظن أن ذلك كان فى القرن الثالث الهجرى أو التاسع الميلادى. ومن الثابت أن هذا الحيوان كان معروفًا ومنتشرًا بالبلاد المصرية أيام الدولة الفاطمية.

وتدل المعلومات التاريخية على أن الجاموس الهندى قد دخل البلاد المصرية منذ نيف وألف عام، وأنه احتل مركزًا ممتازًا بين الماشية الأخرى لدى المصريين. أما الجاموس الأفريقى فليس هناك دلالة قاطعة تثبت دخوله إلى مصر، وإن كان احتمال ذلك كبيرًا؛ لمشابهة كثير من جاموس الصعيد له فى الشكل العام وفى أغلب مميزاته. على أن هناك فى الجاموس الهندى ما يمكن أن تكون له بعض مميزات جاموس الصعيد، وعلى هذا فستبقى علاقة الجاموس الأفريقى بجاموس مصر، وأمر دخوله إليها فى حاجة إلى الإثبات.

سلالات مصرية

وتوجد بمصر ثلاث سلالات هى:

١- الجاموس البحيرى الذى يعيش فى الأجزاء الشمالية من الدلتا. وهو كبير الحجم، غزير الشعر على الوجه والرقبة والكتفين، ويغلب فيه اللون الفاتح، وقرونه كبيرة بصفة عامة، تفصلها مسافة واسعة.

٢- الجاموس المنوفى الذى يوجد بالمنوفية والقليوبية والغربية. وحجمه متوسط يقل عن السلالة السابقة حجمًا وطولا ويقاربه فى الارتفاع، وغالبًا ما يكون فاتح اللون، قليل الشعر، لامع الجلد، رفيعه، والقرون صغيرة ذات انحناء خفيف

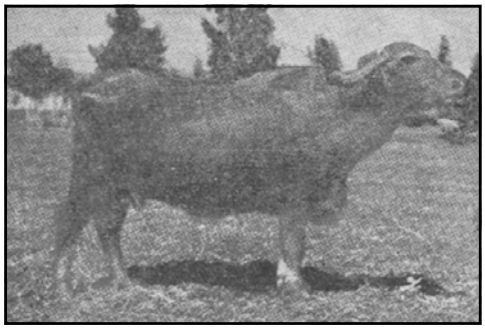

جاموس بحيرى

عند نهايتها، وتعرف عند الزرّاع بالقرون المصرية.

٣- الجاموس الصعيدى الذى يوجد بالوجه القبلى، وهو صغير الحجم، مندمج الأعضاء، قصير الجسم والأرجل، كبير الرأس والقرون، غزير الشعر، أسود اللون غالبًا.

يصل إدرار بعض أنواع الجاموس إلى ٢٠ كيلو لبن يوميًا، وتطول فترة حلبه كثيرًا.. ونسبة الدهن فى لبنه تصل إلى ١٠٪

والجاموس يعد بالنسبة للفلاح المصرى حيوانه الأول دون منازع، فلا يكاد يخلو منه منزل ريفى صغير أو كبير؛ حيث يُستغل للبن وللعمل. ولحم الجاموس الكبير ليفى غير مرغوب فيه، ويفضل عليه لحم عجوله الرضيعة (البتلو التى تُذبح فى سن الأربعين يومًا) ويكثر عليها الطلب بشدة أثناء فصل الشتاء.

مميزات الجاموس وعيوبه:

الجيد من الجاموس ما كان مفصل الأعضاء واضح الملامح كما فى سلالتى البحيرى والمنوفى، ميالا للنحافة، لطيف الوجه، ناعم الجلد، ماسحًا (قصير الشعر جدًا)، رفيع الفخذين، طويل الحوض، طويل الذيل رفيعه، كبير الضرع، منتظم الحلمات.

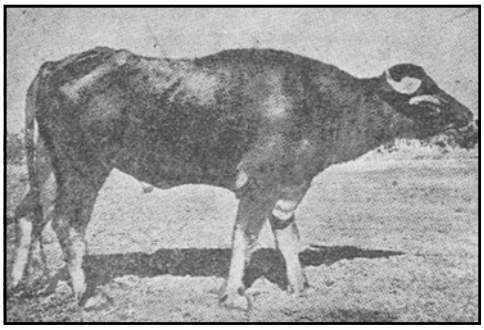

جاموس منوفى

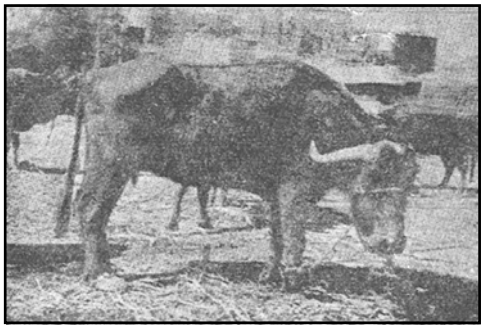

جاموس صعيدى

أما عيوبه فأهمها الشعل، وهو بياض كثير بالعين مع انخفاض الكفل عن مستوى الظهر، وتحجيل الأرجل (وجود اللون الأبيض حول الأرجل)، وكذلك وجود اللون الأبيض فوق الرأس، وعسر الأرجل، وإن كان الكثير من المربين لا يعتبرون هذا العسر عيبًا فى الحيوان، غير أن النموذج الجيد يجب أن يخلو من العيوب مهما كانت.

ويبلغ متوسط إنتاج الجاموسة مع الغذاء والعناية المناسبين ٢٠٠٠ كيلو لبن فى السنة، والحيوانات الممتازة تزيد على هذه الكمية، فقد يصل إدرار الصعيدى إلى ٢٠ كيلو يوميًا، كما تطول فترة موسم حلبه كثيرًا. ولبن الجاموس دسم جدًا فمتوسط نسبة الدهن فيه من ٧-٨٪ وقد تصل إلى ١٠٪. ولون القشدة والزبدة أبيض. ومدة الحمل عشرة شهور ونصف شهر.

والجاموس عصبى المزاج أكثر من الأبقار،

وبعض أفـــراده من شدة حنانه وارتباطه بوليده يتطلب وجود صغيره بجواره طول موسم الحلب لإغرائه بالإدرار. والجاموس الحلاب قد يمتنع فجأة عن الإدرار لأى سبب من الأسباب، وهذا هو أحد العيوب الأساسية فيه؛ ولذا نجد أن متوسط إنتاج الجاموس منخفض بالنسبة لحجمه. ويصعب على الحلاب أن يحتفظ بنظافة اللبن بسبب عادة تمرغ الأفراد فى الماء والوحل، وبسبب المزاج المضطرب القلق عند الحلب.

مدة الحياة الإنتاجية فى الجاموس تتعدى ٤,٥ سنة.. ويعطى لحمًا ولبنًا ضعف ما يعطيه الأبقار

ومن العادات السيئة التى تضر بإنتاج اللبن عادة «التحنين» إذ يضطر بعض المربين للاستعانة بصغار الجاموس لتحنين الحيوان مما يضيع جزءًا من اللبن، ويعطل العمل. ولذا يجب الانتخاب للتخلص من هذه العادة. كما أن كبر حجم الحلمات له أثر فى تعذر استعمال الحلب الآلى، وحتى لو أمكن صنع حلمات كبيرة فإن عدم انتظام حجم الحلمات وشكلها يكون صعوبة أخرى.

ومن العيوب الشائعة: ارتفاع نسبة «التفويت»، وهو لا يرجع أساسًا لانخفاض نسبة الحمل، بل إلى أن دورة الشبق فى الجاموس غالبًا ما تكون دون علامات ظاهرة، فتمر فترة الطلب دون أن يشعر بها المربى وتفوت فرصة التلقيح والحمل. والجاموس ذو إدرار عالٍ عند مقارنته بالأبقار المصرية، ولكنه أقل من الأبقار العالمية مثل الجرسى والفريزيان. والاحتياجات الغذائية الكلية للجاموسة تبلغ مرة ونصف مرة قدر احتياجات البقرة. وقد لا تحتاج الجاموسة لعليقة حبوب إضافية، ولكن حاجتها للعلف الخشن قد تزيد على البقرة. وقد قدّر الزراع أن الجاموسة تحتاج إلى نحو ٢٠ قيراطًا من البرسيم، بينما تحتاج البقرة إلى ١٢ فقط. ويتضح من موازنة الجاموس بالأبقار المصرية أن الوزن عند الميلاد، ووزن النضج للإناث والذكور هو ٤٠-٥٠ كجم، ٥٠٠ كجم، ٧٠٠ كجم للأبقار بينما تبلغ ٦٠ كجم، ٦٠٠ كجم، ٩٠٠ كجم للجاموس وذلك على التوالى. وأن متوسط الإدرار فى الأبقار البلدى ١٠٠٠-١٥٠٠ كيلو من اللبن فى موسم الحلب، وهو ١٥٠٠-٢٠٠٠ كيلو فى الجاموس. وأن نسبة الدهن فى الأبقار ٤,٧٪ وفى الجاموس ٧٪. وأن موسم الحلب يمتد إلى ٢٧٠ يومًا فى الأبقار وإلى ٣١٠ أيام فى الجاموس. وأن مدة الحياة الإنتاجية فى الأبقار حوالى ٣,٥ سنة بعد أول وضع، وهى فى الجاموس ٤,٥ سنة بعد أول وضع. وكلنا نرجو الانتباه إلى هذا المخلوق المعطاء، الصبور، الحمول فهذا الجاموس المظلوم يحب النيل ويحب مصر ويحب أفريقيا ويصلح لها وهى تصلح له.